تقويم بيانات الفهرسة أثناء النشر المحلية وإمكانية اعتمادها في فهارس المكتبات (فهرس المكتبة المركزية بجامعة الموصل نموذجاً)

م. رفل نزار عبد القادر الخيرو*

تأريخ التقديم: ٢٠١٣/١٢/٢٢ تأريخ القبول: ٢٠١٤/٢/١٩

المقدمة:

تعدُّ الحاجة إلى تنظيم المعرفة وتذليل سبل الوصول اليها والانتفاع بها من الأمور الجوهرية التي تسعى اليها مختلف أنواع المكتبات ومراكز المعلومات خصوصا مع ما يشهده النتاج الفكري العالمي في الوقت الراهن من فيض متشعب منقطع النظير كما ونوعا في العلم والمعلومات على حد سواء، ويتمثل هذا التنظيم المعرفي بعدة اجراءات تعتمدها المكتبات ومراكز المعلومات أهمها الفهرسة بنوعيها سواء الوصفي اوالموضوعي وما ينتج عنهما من وصف مادي وموضوعي لاوعية المعلومات، وبذلك فان هذا الوصف سيمثل اداة للربط بين الباحث عن المعلومة ومصدر تلك المعلومة، ولتتم عملية الفهرسة لمصادر وأوعية المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات بصورة صحيحة لابد لها ان تمر بعدة خطوات طبقا لقواعد ومعايير معينة لضمان جودة البيانات الناتجة عن عملية الفهرسة. وبهذا يمكن القول أن مساعدة المكتبات ومراكز المعلومات على أداء تلك المهام والاعمال بشكل افضل وتوفير وقت وجهد القائمين على الفهرسة وتوحيد ممارساتهم يعد من الاسباب المهمة في ظهور ما يعرف بالفهرسة أثناء النشر.

المبحث الاول: الاطار العام للدراسة:

المشكلة:

تسلط الدراسة الضوء على احد مصادر الفهرسة المنقولة (*) المتمثلة تحديدا في الفهرسة أثناء النشر (CIP: Cataloging In Publication) والتي تعتمدها المكتبة المركزية كاحد مصادرها في

* قسم المعلومات والمكتبات / كلية الآداب / جامعة الموصل.

(*) تعتمد المكتبة المركزية بجامعة الموصل في فهرسة مجموعتها على الفهرسة الأصلية (فضلا عن الفهرسة المنقولة) التي تجريها على الكتب التي تصلها ولا تحمل بيانات فهرسة أثناء النشر أو التي لاتجد لها المكتبة قيوداً جاهزة في فهارس المكتبات العربية المتاحة على الانترنت أو الفهرس العربي الموحد.

فهرسة مجموعتها من الكتب العربية المحلية وبناء فهارسها، وذلك من خلال طرح الدراسة لعدة مشكلات في هذا الجانب تتعلق بمعرفة الجهة او الجهات المسؤولة عن إعدادها ومدى صحة واكتمال وجودة بياناتها الببليوغرافية ومدى ملاءمتها مع سياسة المكتبة ومستوى الوصف المعتمد فيها، وما يميز هذه الدراسة من غيرها من دراسات ذات العلاقة انها تناولت الفهرسة أثناء النشر المحلية التي تمارسها مكتبات او مراكز او دور نشر عراقية خصوصا بعد التزايد الملحوظ لبطاقات (CIP) التي تظهر في المطبوعات المحلية في الوقت الراهن، وستحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات الآتية:

١- هل بإمكان المكتبة المركزية الاعتماد على بيانات الفهرسة أثناء النشر المعدة محليا من قبل مكتبات أو مراكز أو دور نشر عراقية في الحصول على تسجيلات ببليوغرافية قياسية تتطابق مع معايير وقواعد الفهرسة العالمية؟

٢- هل استطاعت المكتبة المركزية في جامعة الموصل السيطرة على الاختلافات والأخطاء والنقوصات في بيانات(CIP) الناتجة عن تعدد واختلاف مستويات الوصف المتبعة من قبل الجهات المحلية المسؤولة عن إعداد بطاقات الفهرسة أثناء النشر ومعالجتها لكي تتناسب واحتياجات المكتبة ومستوى الوصف المتبع فيها ؟

٣- هل إن تعدد الجهات المحلية المعدة لبيانات الفهرسة أثناء النشر وغياب المركزية عنها ذو صلة بنوعية الأخطاء والاختلافات التي تظهر في بيانات الفهرسة أثناء النشر؟

الأهداف :

تهدف الدراسة إلى التعرف على ما يمكن أن توفره الفهرسة المنقولة المتمثلة ببيانات الفهرسة أثناء النشر(CIP) للمكتبة المركزية من جهد ووقت وأموال، كذلك التعرف على مدى جودة تلك البيانات والجهات المحلية التي تقوم بإعدادها، ومدى مطابقة تلك البيانات مع معايير وقواعد الفهرسة العالمية والتعرف على مدى إمكانية اعتمادها من قبل المكتبة.

حدود الدراسة:

١- اشتملت الدراسة على تحليل بيانات الفهرسة أثناء النشر(CIP) للكتب العربية دون الأجنبية والتي أعدتها مكتبات أو مراكز أو دور نشر محلية عراقية دون غيرها.

٢- وجهت الدراسة نحو الفهرسة المنقولة من بيانات (CIP) التي تقوم بها المكتبة المركزية بجامعة الموصل لموادها المنشورة من عام ١٩٩٣ إلى ٢٠١٣ .

المنهج:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والمقارن وذلك من خلال التحليل والمطابقة التي أجرتها الباحثة لبطاقات كتب العينة في الجانب العملي من الدراسة، والاعتماد على أدبيات الموضوع في تغطية الجانب النظري منها.

العينة:

اختارت الباحثة عينة عشوائية غير منتظمة من الكتب العربية الموجودة على رفوف المكتبة المركزية بجامعة الموصل التي تحمل بيانات فهرسة أثناء النشر نشرت بين عام ١٩٩٣ إلى ٢٠١٣ وبلغت (١٠٠) كتاب، إذ عمدت الباحثة إلى تحليل تلك البيانات ومطابقتها مع المعايير والقواعد العالمية لمعرفة مدى إمكانية اعتمادها كمصدر من مصادر الفهرسة المنقولة في المكتبة المركزية من جهة، والتعرف على إجراءات المكتبة وطبيعة تعاملها مع تلك البيانات من جهة أخرى.

المبحث الثاني : الفهرسة أثناء النشر (CIP: Cataloging In Publication) :

نبذة تاريخية:

تعني فكرة الفهرسة في المنبع (المصدر) (Cataloging In Source: CIS) أن تعد فهرسة للكتاب في وقت ما أثناء نشره إذ تخرج معه عند طرحه في السوق وهو ما يطلق عليه رنجاناثان اسم فهرسة ما قبل المولد، أي فهرسة الكتاب من واقع بروفاته [١] . ويعود مفهوم الفهرسة قبل النشر إلى عام ١٨٧٦عندما اقترح جوستن ونسر (Winsor) على الناشرين ان يضعوا داخل الكتب التي ينشرونها قصاصة موحدة المقاس من الورق المقوى تحمل بيانات ببليوغرافية للكتاب وهو ما يخدم ثلاثة أهداف للمحررين والمكتبات وبائعي الكتب وقد اقترحت مجلة (Library journal) في ذلك الوقت في افتتاحية عددها الأول أن بإمكان المكتبي أن يأخذ تلك القصاصة و يلصقها على بطاقة فهرسة ويدخلها مباشرة في فهرس المكتبة وعلى الرغم من الجهود التي بذلها كل من ديوي Dewey وبوكر Bowker وونسر Winsor على خلفية المؤتمر السنوي الثاني لجمعية المكتبات الأمريكية عام ١٨٧٧ لدراسة ماعرف آنذاك بـ" قصاصة العنوان" التي تحتوي على بيانات فهرسة أعدها المكتبيون

(١) شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدي . موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات ._الرياض : دار المريخ ،١٩٩٠ ص٩٤

العاملون في مكتبتي هارفرد و بوسطن الأمريكيتين وتنشر هذه القصاصة بعد ذلك في مجلتي(Library journal) و(Publishers Weekly) على الرغم من ذلك هذه الفكرة آلت إلى الفشل [١].

وفي أماكن أخر من العالم كانت محاولات لإعداد برامج الفهرسة أثناء النشر كما في كندا عام ١٩١٣ والبرازيل عام١٩٤٠ومقترحات عام١٩٥٦ و١٩٦٠واستراليا للأعوام (١٩٤٥ـ١٩٥٠) غير أن تجربة مكتبة الكونكرس للفهرسة في المنبع للأعوام (١٩٥٨ـــ ١٩٥٩) تعتبر التجربة الأهم من بين تلك التجارب على الرغم من ان فكرة تلك التجربة آلت إلى الرفض ، حيث قامت مكتبة الكونكرس بمساعدة مجلس المصادر المكتبية في واشنطن بتنفيذ تلك الفكرة عام ١٩٥٨فبدات بفهرسة بروفات الكتب التي حددت عن ١٥٧ ناشراً من أصل (٣٠٠) ناشر كانوا يمثلون حركة النشر في الولايات المتحدة آنذاك ، وقد طبعت بطاقات فهرسة كاملة في (١٢٠٣) كتب وبدأت أكثر من (٢٠٠) مكتبة مشتركة في التجربة بنسخ هذه البيانات على بطاقاتها ، وبعد انتهاء التجربة ودراسة ردود فعل الناشرين المشاركين فيها والمكتبات المستفيدة من التجربة ووجهة نظر مكتبة الكونكرس نفسها قامت المكتبة بنشر تقريرها عام ١٩٦٠ و جاءت النتائج بان التجربة لم تكن مرضية للناشرين فان إرسال البروفات إلى مكتبة الكونكرس يعطل طبع ونشر الكتاب فترة من الزمن ويرفع من تكاليف نشره، وإنَّ التجربة لم تكن مرضية بالنسبة للمكتبات المشاركة فقد اتضح أن أكثر من نصف البطاقات المطبوعة في الكتب تحمل بيانات تختلف عن البيانات الببليوغرافية الموجودة بالكتب نفسها وتحتاج إلى تصحيح على الرغم من أن معظم الأخطاء كانت في بيانات النشر والتوريق لا ترجع إلى عيب في عمليت الفهرسة أو المفهرسين بل في صناعة النشر كالاختلافات بين تاريخ البروفة وتاريخ نشر الكتاب أو بين عدد صفحات البروفة وعدد صفحات الكتاب بعد نشره، أمَّا مكتبة الكونكرس فقد نجحت بمجهود غير عادي في فهرسة ١١ـ ١٨ بروفة يوميا وعلى الرغم من خفض الوقت الضائع بين العمليات من عدة أسابيع الى يوم واحد الآن ذلك كان على حساب ميزانية المكتبة وجهود موظفيها (فإنَّ فهرسة ٣٠،٠٠٠ بروفة سنويا يتطلب ما مقداره ٢٥٠،٠٠٠ .٣٠٠،٠٠٠ دولار سنوياً) وعلى اثر

(١) الضويحي ، مهند بن عبد الله . الفهرسة أثناء النشر (فان) =(Cataloging in Publication (CIP:دراسة حالة لبرنامج مكتبة الملك فهد الوطنية ._ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٩ ص ٦٧_٦٨.

هذه النتائج تم التخلي عن فكرة الفهرس في المنبع وآثر أمناء المكتبات العودة إلى البطاقات المطبوعة للكتب التي تصدرها مكتبة الكونكرس [١].

مفهوم الفهرسة أثناء النشر:

قبل الدخول في مفهوم الفهرسة أثناء النشر أو ما يعرف أيضاً بـ (الفهرسة في المطبوع) لابد من الإشارة إلى أن هذا النوع من الفهرسة هو احد أهم مصادر الفهرسة المنقولة التي تعد احد أشكال التعاون في أعمال الفهرسة، فهي تعني العملية التي يتم عن طريقها الحصول على تسجيلة ببليوغرافية لوعاء ما من مصدر خارج المكتبة، أي أن المكتبة لا تعد التسجيلة بنفسها بل تنقلها عن غيرها على عكس الفهرسة الأصلية التي تقوم بها المكتبة بنفسها [٢].

وقد جاء مفهوم الفهرسة أثناء النشر من فكرة الفهرسة في المنبع التي اشرنا إليها سابقا لكنَّ مكتبة الكونكرس من خلال جهودها وبرنامجها الذي قدمته عام ١٩٧١ أرست بذلك المفهوم الحديث للفهرسة أثناء النشر والذي يعني تثبيت بيانات الفهرسة في الكتاب قبل نشره بحيث تكون بطاقة المطبوع جاهزة في نفس يوم نشره وتظهر مطبوعة خلف صفحة العنوان أو أي صفحة من الصفحات الأولى للمطبوع [٣] .

ومن الجدير بالذكر أن اغلب المعجمات المتخصصة عند تعريفها لمفهوم الفهرسة أثناء النشر لا تقدم تعريفاً عاما للمفهوم بل يتم تعريفه من خلال وصف إجراءات برنامج مكتبة الكونكرس بالذات على الرغم من أن هذه إجراءات تتشابه في كثير من برامج الفهرسه أثناء النشر، فيعرفها قاموس علم المكتبات والمعلومات (ODLIS)[*]، بأنها "برنامج للفهرسة أثناء النشر يشارك به الناشر من خلال إكمال و تعبئة نموذج بيانات و تقديمه مع صفحات عنوانات الكتب الجديدة، وعادة ما تكون هذه الكتب

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدي. مصدر سابق ص ٩٥_٩٩

(٢) Reitz, Joon M. Online Dictionary For Library In Formation Science .Available at : http:// www.abcelio.com/ODLIS/odtic-r-asp#rlin. Accessed In 5\3\2013

(٣) السامرائي، فاطمة احمد. دراسة تحليلية لمشروع الفهرسة أثناء النشر للكتب الصادرة في مجالي العلوم الطبيعية والتطبيقية للفترة ٢٠٠٠_٢٠٠٥ . _في : Journal cybrarians،ع ٢٠١٢،٨٢ . _ [الانترنت] . _سحب بتاريخ ٢٠١٣/٢/١٢ من الموقع الاتي :http:// www.Jurnal. Cybrarians.org

(*) Online Dictionary Of library and Information science: ODLIS

مسودة (قبل إكمال الطبع النهائي للكتاب)، فيقدم لمكتبة الكونكرس ليتم إعداد سجل فهرسة ببليوغرافية له، ثم تعاد إلى الناشر خلال (١٠) أيام ليطبعه خلف صفحة العنوان وتوزع مكتبة الكونكرس تلك السجلات على المكتبات الأخر ومقدمي الخدمات الببليوغرافية وتجار الكتب بشكل أسبوعي، ويتم بعد نشر الكتاب استكمال البيانات الناقصة في تلك السجلات " [١].

وبهذا يمكن تعريف الفهرسة أثناء النشر بأنَّها "ذلك الجهد التعاوني بين مجتمعي النشر والمكتبات بهدف تقديم بيانات الفهرسة إلى الناشر مقدما قبل نشر الكتاب ليطبعها على ظهر صفحة عنوان الكتاب، وبهذا يتاح الكتاب وبيانات فهرسته في وقت واحد للمكتبيين أو بائعي الكتب أو الببليوغرافيين أو كل من يتعامل مع الكتاب (فنيا) أو يحتاج لمثل هذه المعلومات. وفي الوقت نفسه تظهر هذه البيانات في الأدوات الببليوغرافية المختلفة بهدف الإعلام المبكر عن الكتب القادمة قبل نشرها لمساعدة كل من المكتبيين و الناشرين وبائعي الكتب في تسهيل إجراءات الطلب والتسديد "[٢]. وهنا لابد من الإشارة إلى أن الترجمة الحرفية لمصطلح (Cataloging In Publication) وهي "الفهرسة أثناء النشر "التي صاغها سعد الهجرسي تعد من أكثر الترجمات التي لاقت قبولاً واسعاً من جانب المكتبيين العرب [٣].

أهداف الفهرسة أثناء النشر :

يمكن حصر أهداف الفهرسة أثناء النشر بما يأتي :

١. توحيد العمل الفني من خلال معايير الفهرسة وإجراءاتها وبياناتها الببليوغرافية على مستوى القطر.

٢ـ توفير الوقت والجهد والتكاليف للمكتبات في فهرسة بعض المواد وإمكانية الإفادة من ذلك الوقت والجهد والتكاليف في أداء مهام أخر ، أو تلك المكتبات التي لا تملك متخصصين أو مفهرسين مؤهلين .

---

(١). Reitze , Joan M . OP. Cit

(٢) نبيلة خليفة جمعة . الفهرسة أثناء النشر : المفاهيم والمعاير ._ في مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، مح ٨، ع ٢ ، ١٩٨٨. ص ٣١ .

(٣) الشامي ، محمد . مصطلحات المكتبات والمعلومات و الأرشيف ._ [الانترنت] ._ سحب بتاريخ ٢٠١٢/١٣/١٤ من الموقع الاتي : http://www.elshami. co

٣ـ تساعد الفهرسة أثناء النشر في تسريع عملية وصول الكتب إلى رفوف المكتبة ثم إلى يد المستفيد لان بيانات فهرسة الكتاب معدة مسبقا وجاهزة .[١]

٤ـ تساعد الفهرسة أثناء النشر بائعي الكتب من خلال التعرف على ما يصدر حديثا عن دور النشر وشراء ما يلائم احتياجاتهم، وكذلك الناشرين من خلال الترويج المبكر لا صداراتهم وعنواناتهم الجديدة والإعلام عنها لرفع مبيعاتها .

٥. الإسهام في رفع جودة عمليات الفهرسة في المكتبات والقضاء على الاجتهادات أو الأخطاء الفردية .

٦. تساعد الفهرسة أثناء النشر في بناء الببليوغرافيا والفهارس الوطنية الموحدة .[٢]

فوائد الفهرسة أثناء النشر :

للفهرسة أثناء النشر مجموعة من الفوائد والميزات سواء المباشرة غير المباشرة التي تظهر نتيجة التطبيق والتي تلخصها الباحثة بالآتي :

١. يمكن للكتاب أن يعلن عن نفسه وبدقة للقراء بائعي الكتب أو المكتبيين .

٢. التقليص من الوقت المهدور بين صدور المطبوعات واقتنائها وصدور القيود المطبوعة لها

٣ـ الالتزام بالمعايير الوطنية الببليوغرافية وعمليات الضبط الببليوغرافي على مستوى البلد وكذلك المعايير الدولية الموحدة بهدف توحيد إجراءات الفهرسة ثم تسهيل عملية تبادل المعلومات ليس فقط محليا فقط بل عالمياً.[٣]

٤ـ تستعمل تسجيلاتها في المكتبات بوصفها أداة للاختيار والتزويد من خلال التعرف على الكتب الجديدة التي ترغب المكتبة اقتنائها.

٥ـ تعدّ أداة تقويمية لتحديد اتجاهات النشر في البلد الذي يعد برنامج الفهرسة أثناء النشر من خلال الإحصاءات التي تتوفر لذلك البرنامج عن الكتب والناشرين ثم عن حركة النشر الوطنية .

---

(١) السامرائي، فاطمة احمد. مصدر سابق.

(٢) الضويحي ، مهند بن عبد الله . مصدر سابق . ص ٧٨_٨١

(٣) محمد عبد الجواد شريف . النشر والفهرسة أثناء النشر ._ المؤتمر القومي لاخصائي المكتبات والمعلومات (التاسع : القاهرة :٢٠٠٥) ._ [الانترنت] ._ سحب بتاريخ ٢٠١٣/٣/٥ من الموقع الاتي : http://www.elaegypt .com /com/conf,.aspx.

٦ـ تسهل من عملية الفرز الموضوعي للكتب حال وصولها إلى المكتبة بواسطة رؤوس الموضوعات الواردة في بيانات الفهرسة أثناء النشر.

٧. استعمال بياناتها المطبوعة داخل الكتاب أداة مرجعية ، حيث يمكن للمستفيد معرفة موقع الكتب ذات العلاقة بموضوعه وتحديد مكانها على الرف من خلال رقم التصنيف او رؤوس الموضوعات التي توفرها بيانات الفهرسة أثناء النشر .[١]

معوقات الفهرسة أثناء النشر :

هناك مجموعة من المعوقات والصعوبات التي تواجه برنامج الفهرسة أثناء النشر التي قد يظهر الكثير منها في عالمنا العربي وتتمثل بما يأتي[٢] :

١. عدم توفر متخصصين في علم المكتبات في جميع دور النشر ليقوموا بتلك المهمة أثناء نشر الكتاب

٢. ضعف اتفاق المكتبيين ومتخصصي المعلومات على توحيد أساليب وأدوات الفهرسة والتصنيف .

٣. ضعف الالتزام بمعايير الفهرسة أثناء النشر من قبل العديد من دور النشر أو المكتبات التي تتولى هذه المهمة فالبعض يسجل البيانات الببليوغرافية الكاملة والبعض الآخر يكتفي بتسجيل حقول معينة كما أن هذه البيانات لا تخلو من الأخطاء سواء الفردية والمطبعية ، وهناك من يهمل تسجيل حقول مهمة كرقم التصنيف أو الرقم المعياري الدولي .

٤. إن أي برنامج فهرسة أثناء النشر يتطلب تكاليف زائدة ولكن مهما كانت هذه التكاليف ستكون بسيطة اذا ما قورنت بالفائدة التي ستجنى منها .

تبني برنامج الفهرسة أثناء النشر

عند التفكير في تبني برنامج للفهرسة أثناء النشر من قبل دور النشر او المكتبات لابد من الأخذ بالنظر الاعتبار جملة من الأمور هي :

أ. متطلبات إنشاء البرنامج : وتتمثل بما يأتي [٣] :

---

(١) الضويحي ، مهند بن عبد الله . مصدر سابق . ص ٨٠_٨١.

(٢) محمد مصطفى عودة ، وليد نذير عتمة . قضايا في فهرسة المطبوع العربي: القواعد والحلول.– الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٧ص ١٦١–١٦٢.

(٣) محمد مصطفى عودة ، وليد نذير عتمة. مصدر سابق. ص١٦١.

١. إنشاء مراكز أو أقسام في المكتبات الوطنية خاصة لهذا الغرض وتزويدها بالكوادر الفنية المؤهلة و المتمكنة في الفهرسة والتصنيف وتجهيزها بأحدث الأدوات الببليوغرافية الرئيسة والمساعدة وتوفير الموارد المالية المناسبة لإتمام مهامها .

٢ـ التأكيد على المستوى العالي من الالتزام بمعايير الفهرسة المعمول بها في الدول وينبغي ان تكون هذه المعايير مقبولة عالميا .

٣. سوق لنشر الكتب وتداولها وطلبها والاتجار بها .

٤. أنظمة اتصال متطورة وفعالة خاصة إذا كان برنامج الفهرسة أثناء النشر مركزيا .

٥ـ برامج توعية للناشرين بهدف تعريفهم بأدوارهم المشتركة مع المكتبات وعلاقتهم المشتركة مع الكتب وضرورة تكوين علاقة تعاونية بين المكتبات والناشرين .

٦. برامج توعية للمكتبات بهدف التأكيد على أهمية برنامج الفهرسة أثناء النشر وما يقدمه من خدمات تعود بالمنفعة على تلك المكتبات .

ب . اجرات تشغيل البرنامج : وتشمل ما يأتي[١]:

١. التحقق من الحاجة والاستفادة الفعلية من هذا البرنامج وخدماته.

٢. بلورة مواصفات معينة للبرنامج وفقا للممارسات الببليوغرافية الوطنية.

٣. الإفادة من دراسة بعض البرامج المشابهة في دول أخر .

٤. تحديد الاحتياجات البشرية والمالية للقيام بالبرنامج من خلال تصميم النظام .

٥. اختيار عدد من الناشرين للمشاركة في المشروع التجريبي .

٦. متابعة العملية في مختلف مراحلها .

٧ـ تقييم البرنامج للتعريف على مدى قدرة الجهة المنفذة له على الاستمرار، وكذلك التعرف على ردود أفعال الناشرين المشاركين بالتجربة .

ج . مركزية البرنامج :

أشار المسح الدولي الذي نفذ لدراسة برنامج الفهرسة أثناء النشر من قبل مكتبة الكونكرس ضمن توصياته إلى انه يجب أن ينفذ البرنامج مركزيا من قبل هيئة ببليوغرافية وطنية لان البرامج غير المركزية قد تكون مكلفة ومعقدة بهدف ضمان تحقيق الآتي :

---

(١) الضويحي، فهدبن عبد الله. مصدر سابق . ص٨٣.

١. توحيد قواعد الفهرسة والمعايير الأخر كملفات الإسناد .
٢. تطبيق المعايير الدولية لتسهيل تبادل البيانات الببليوغرافية دوليا .
٣. ربط البرنامج مع الببليوغرافية الوطنية والأدوات الببليوغرافية الأخر[١] .

إجراءات إعداد بطاقة الفهرسة أثناء النشر وإتاحتها :

للحصول على بطاقة الفهرسة أثناء النشر وبياناتها يقوم الناشرون بتعبئة نموذج للطلب الذي يتقدمون به للهيئة المسؤولة عن إدارة برنامج الفهرسة أثناء النشر في ذلك البلد (المكتبة الوطنية عادةً)[٢]، ويرفق معه بعض الوثائق المطلوبة لإتمام عملية الفهرسة وغالبا ما تشتمل على (صفحة العنوان ، التمهيد والمقدمة ، قائمة المحتويات) فضلاً عن معلومات يجب تعبئتها في نموذج الطلب عن المؤلف والناشر ومكان النشر والتاريخ المتوقع للنشر والرقم المعياري الدولي للكتاب والذي يجب الحصول عليه قبل التقدم بالطلب من الجهة المسؤولة في الدولة عن إصدار هذا الرقم، وقد يشتمل نموذج الطلب في بعض برامج الفهرسة أثناء النشر على السعر وعدد الصفحات التقريبي والحجم وغيرها من معلومات خاصة بالمواد المفهرسة. بعد ذلك يتم النظر في المواد المقدمة ومدى اكتمالها ومدى تطابق الناشر والمادة المنشورة مع الشروط اللازمة لدخولهما نطاق البرنامج، وبعدها يتم إعداد بيانات الفهرسة أثناء النشر من قبل فريق من موظفي البرنامج أو يتم إرسالها لقسم الفهرسة في المكتبة الوطنية ليتولى تلك الإجراءات. وتتفاوت المدة التي يستغرقها إعداد هذه البيانات ما بين يوم إلى عشرة أيام وفقا لعدد الطلبات التي تصل للبرنامج والإمكانات المتاحة [*]، ويتم صياغة بطاقات الفهرسة أثناء النشر بطريقه مختصرة (المستوى الأدنى من الوصف الببليوغرافي) بحيث تحتوي على البيانات الببليوغرافية الضرورية وفقا لقواعد الفهرسة المتبعة، بعد ذلك يتم إرسال بطاقة الفهرسة أثناء النشر إلى الناشر وهو مطالب عادة بطباعتها في مكان محدد داخل الكتاب وهو خلف صفحة العنوان دون أي تغيير، كما

---

(١) The Library of Congress . The 2006 CIP Survey Report. Available at: The2006 CIP Survey Report . available at: http ://cip.loc.gov/2006cipsurveylist.html. accessed in 12/11/2012

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدي. مصدر سابق. ص١٠٤.

(*) تفضل الكثير من برامج الفهرسة أثناء النشر ان تتم عملية الحصول على البيانات في وقت مبكر وليس في المرحلة الاخيرة الجاهزة للطبع، لتوفير الوقت الكافي لإعداد بيانات الفهرسة وكذلك للتعريف كفاية بالكتاب قبل نشره.

تطلب المكتبة من الناشر إبلاغها بأي تغيير يحدث في الكتاب (وخصوصاً في عنوان العمل) في المدة التي تسبق نشر الكتاب ، وبعد تسليم هذه البطاقة للناشر يتم التعريف بالمنشورات التي فُهرست وهو إجراء أساس ومهم في البرامج الفعالة من خلال استغلال القنوات الآتية للتعريف بالكتب الجديدة:

١ـ بثها وتوزيعها للمكتبات والمؤسسات الببليوغرافية التجارية أو غير التجارية في الدولة أو خارجها مجانا أو باشتراك مدفوع، وعادة ما تبث البيانات بصيغة مارك.

٢. وضعها على قاعدة بيانات تمكن المكتبات والمستفيدين من الدخول إليها والإفادة منها .

٣. إصدار منشورات تعريفية متتالية الصدور خاصة للتعريف بالكتب الجديدة التي في طريقها للنشر .

٤. دمجها مع ما يصدر من المنشورات الببليوغرافية الوطنية .

بعد ذلك يتابع مسؤولو الفهرسة أثناء النشر الكتب فور صدورها للتأكد من مدى مطابقة بياناتها مع ماهي عليه في بيانات الفهرسة أثناء النشر ومحاولة إكمال ما يلزم من بيانات وخصوصاً تلك التي يصعب معرفتها قبل الطباعة كحقل الوصف المادي وتفصيلاته أو تعديل ما يطرأ على أي حقل أخر ولابد من الإشارة إلى احدث التطورات في هذا المجال وهي استغلال خدمات الانترنت بحيث يمكن للناشر ملئ نموذج الطلب وإرساله مباشرة مع الوثائق المطلوبة بصيغة الكترونية إلى موقع برنامج الفهرسة أثناء النشر على الانترنت [١]، وتعود الريادة في ذلك إلى مكتبة الكونكرس الأمريكية التي طرحت برنامجها الجديد عام ٢٠٠٧ بان يرسل الناشرون ويقدموا طلباتهم والوثائق المطلوبة للفهرسة أثناء النشر إلى المكتبة بصيغة الكترونية وعبر البريد الالكتروني بدلا من النماذج الورقية والبريد التقليدي وهو ما يختصر كثيرا من الوقت والتكاليف، لذا أطلقت مكتبة الكونكرس على هذه الطريقة مصطلح الفهرسة أثناء النشر الكترونيا (Electronic Cataloging In publication :ECIP) بدلا من مصطلح(CIP) فحل برنامجها الجديد محل البرنامج السابق ابتداءً من كانون الثاني ٢٠٠٧.

بيانات الفهرسة أثناء النشر :

تعد بطاقة الفهرسة أثناء النشر بشكلين : الأول بطاقة داخل الكتاب والثاني بطاقة منفصلة عن الكتاب

أولاً: بطاقة داخل الكتاب :

وهي تلك البطاقة التي تطبع خلف صفحة العنوان تحديداً كما أسلفنا ويفيد منها المفهرسون في المكتبات وتشتمل على البيانات والحقول الآتية:

---

(١) الضويحي، فهد بن عبد الله. مصدر سابق . ص٨٧-٩١.

١ـ١ المحتوى : من الطبيعي أن لا تشتمل بطاقة الفهرسة أثناء النشر بالكتاب بعض الحقول أو العناصر التي لا تعرف بدقة عند إعداد البطاقة وهو ما أكده سونيدلي(Swindley) بأنَّه "يجب استثناء ذكر البيانات التي تتغير بشكل كبير ما بين الفهرسة قبل النشر والفهرسة بعد النشر " وهذه العناصر هي : (العنوان الشارح، بيانات الوصف المادي والتوريق) ولكن من الضروري ان تتضمن البطاقة العناصر المهمة كاختيار المدخل الرئيس والتفاصيل المهمة عن اسم المؤلف والتحليل الموضوعي (رقم التصنيف ورأس الموضوع) للكتاب [١].

وهنا لابد من الإشارة إلى المعايير الصادرة عن (الاتحاد الدولي لمعاهد ومؤسسات المكتبات: افلا)(International Federation OF Library Associations:IFLA) [٢]، والموصى بها للفهرسة أثناء النشر، والتي أكدت على وجوب تضمين البطاقة داخل الكتاب لجميع العناصر الببليوغرافية المتوفرة وهذه العناصر كالآتي :

أ. حقول وعناصر إلزامية مطلوب ذكرها وتشمل :

١. العنوان الفعلي .

٢. المدخل الإضافي: يقتصر فقط على العنصرين الآتيين:

•) رؤوس الموضوعات ••) رقم التصنيف الموضوعي

٣- المدخل الرئيس بالمؤلف أو العنوان(يجب ذكره إذا كانت قواعد الفهرسة المستعملة تنص على ذلك).

ب . حقول وعناصر مطلوب أو يستوجب ذكرها إذا ما تضمنتها المادة المفهرسة أو ما يمكن استنتاجه من الوثائق المقدمة من قبل الناشر وتشمل :

١. العنوان الموازي ٢. العنوان الفعلي للسلسلة ٣. رقم السلسلة

٤. الرقم المعياري الدولي للمسلسلات International Standard Serial (Number :ISSN)

٥. ملاحظة الترجمة وملاحظة الأطروحات .

٦. الرقم المعياري الدولي للكتاب(International Standard Book Number :ISSN)

---

(١) نبيلة خليفة جمعية . مصدر سابق. ص ٤٢.

(٢). IFLA. Recommended Standards for Cataloging in publication . London: IFLA, 1986. P. 17-18

ج . الحقول والعناصر الاختيارية وتشمل :

١. بيانات العنوان الأخر	٢. الطبعة	٣. بيان مسؤولية الطبع
٤. مكان النشر	٥. اسم الناشر	٦. تاريخ النشر
٧. حقل الوصف المادي	٨. العنوان الموازي للسلسلة	٩. الملخص

١٠. شروط الإتاحة والسعر .

١-٢ مكان البطاقة وشكلها داخل الكتاب :

بعد طباعة البطاقة خلف صفحة العنوان يجب ان يعلو كل بطاقة عبارة معيارية أكدت عليها (الافلا) في توصياتها [١]، وهي عبارة "بيانات الفهرسة أثناء النشر " وان تتبع هذه العبارة بالاختصار (CIP) ، أما بالنسبة للبرامج التي تتبع (التقنين الدولي للوصف الببليوغرافي : تدوب) فيجب إضافة المدخل الرئيس لرأس البطاقة .

ولم تتطرق تلك التوصيات إلى المسافات وعلامات الترقيم والإبعاد بهدف ترك الحرية للجهة المعدة للبطاقة باستخدام أي من أساليب قواعد الوصف الببليوغرافي .

ثانيا : بطاقة منفصلة عن الكتاب [٢]:

هي بطاقة تعد أثناء النشر أما بشكل مطبوع أو بشكل سجل ببليوغرافي ويحفظ لدى الهيئة المعدة للفهرسة ، ويختلف عن البطاقة داخل الكتاب في انه يحتوي على بيانات أكثر تفصيلا حيث يشمل جميع البيانات المتوفرة في المادة المفهرسة حتى تلك التقريبية كتاريخ النشر المتوقع وعدد الصفحات التقريبية وغيرها، كما يتم مراجعة تلك البيانات والتأكد منها بعد نشر الكتاب وتعديل ما يلزم منها ، ومن أهم فوائد هذا الشكل من البطاقات هو إمكانية الحصول على سجلات الفهرسة الكاملة والجاهزة والإفادة منها في عملية التزويد والتعرف على جديد سوق النشر . وفي الوقت الحاضر توضع هذه البطاقات أو السجلات في قاعدة بيانات بشكل الكتروني يسهل تعديل بياناتها سواء قبل النشر أو بعده وتتاح على الانترنت أما مجانا أو لقاء مبلغ مادي .

---

(1) IFLA. Recommended Standards for Cataloging in publication .O.P. Cit. P. 17-19 .

(٢) الضويحي، فهد بن عبد الله. مصدر سابق . ص ٩٥-٩٦.

نماذج لبرامج الفهرسة أثناء النشر:

هناك حقيقة واقعة بأنَّه لا يوجد معايير عالمية تحكم سياسات و تطبيقات برامج الفهرسة أثناء النشر عالميا على الرغم من اتفاقها أو تقاطعها في معظم الإجراءات [1]. ومع وجود مجموعة لا باس بها من برامج الفهرسة أثناء النشر على صعيد العالم، لكنَّ الباحثة ستركز على أهم وأشهر تلك البرامج في العالم الغربي الذي له السبق في هذا المجال وهو برنامج مكتبة الكونكرس وكذلك في العالم العربي وهو برنامج دائرة المكتبة الوطنية الأردنية كونه البرنامج العربي الوحيد الذي دخل ضمن المسح الذي أعدته مكتبة الكونكرس لعام ٢٠٠٤ في هذا الصدد مع الإشارة إلى تجربة القطر في هذا الجانب لان الباحثة اعتمدت بطاقاتها في الدراسة الميدانية

١. برنامج مكتبة الكونكرس الامريكية :

بعد مرور عشرة اعوام على هجر تجربة الفهرسة في المنبع التي قادتها مكتبة الكونكرس للفترة ١٩٥٨.١٩٥٩ كانت الحاجة لايجاد البديل ماسة جدا لان الحصول على بطاقات مكتبة الكونكرس اخذ يصعب بشكل كبير بسبب ضخامة عدد الكتب الداخلة الى المكتبة والتي تقوم بفهرستها من جانب وضخامة عدد البطاقات التي كان على المكتبة ان تقدمها للمكتبات الأخر من جانب آخر، فقد وصلت الزيادة في عدد البطاقات التي تنتجها المكتبة من (١١١٠٠٠عام ١٩٥٩) إلى (٢٤٤٠٠٠عام ١٩٦٩) أي زيادة بنسبة ١٢٠%،كما ارتفع عدد البطاقات الموزعة على المكتبات في الفترة نفسها من (٣٥مليون) إلى (١٠١مليون) بطاقة . لذا كان لابد من إعادة النظر في مشروع الفهرسة في المنبع فاجتمعت لجنة مشتركة من شعبة المصادر والخدمات الفنية لاتحاد المكتبات الأمريكية واتحاد الناشرين الأمريكيين عام ١٩٦٩ لدراسة الأسباب التي أدت إلى توقف المشروع وتفادي العقبات التي واجهته فبدأت عام ١٩٧١ ببرنامجها الجديد الذي يعد امتداداً لمشروع الفهرسة في المنبع والذي أسمته (الفهرسة أثناء النشر (CIP) ، وللتأكد من جدوى البرنامج الجديد تم توزيع استبيان لعينة مكونة من ٣٩١ أمين مكتبة و٢٧٣ مدير دار نشر و٤٧١ من العاملين في دور النشر ، وقد جاءت نتائج الاستبيان بان ٦٥% من العينة تحمسوا للمشروع وهي النسبة العليا و٣٢% ابدوا اهتماما و٢% لم يبالوا بالمشروع ، و١%

(١) المولى، رواء صلاح الدين زيادة. مصادر الفهرسة المستخدمة في المكتبة المركزية لجامعة الموصل (دراسة تقويمية مقارنة) ٠- رسالة ماجستير.- الموصل : جامعة الموصل، ٢٠١١. ص٦٣.

صوتوا ضد المشروع ، وهو ماشجع مكتبة الكونكرس على البدء بجدية في المشروع الجديد فوضعت برنامجاً يهدف إلى فهرسة اغلب الكتب التي تتوافر على إصدارها صناعة النشر الأمريكية والتي قدرت في ذلك الوقت بحوالي ٣٠،٠٠٠- ٣٦،٠٠٠ كتاب ، حيث تم فهرسة ١٣٥٠ بروفة في فترة تتراوح بين يوم واحد وخمسة أيام . وعلى هذا الأساس حققت التجربة الأمريكية نجاحا كبيرا وقادت العديد من الدول لتحذوا حذوها [١]. ومما يؤكد تميزها ونجاحها هي تلك الدراسات التي تجريها مكتبة الكونكرس من وقت إلى آخر من اجل تقويم وتطوير برنامجها للفهرسة أثناء النشر ولعل آخرها كان عام ٢٠٠٧ من خلال تشكيل لجنة لدراسة وضع البرنامج واخذ أراء ومقترحات المستفيدين منه (المكتبات ، الناشرين ، عملاء تسجيلة مارك) ومدى استفادتهم من خدماته .[٢]

٢. برنامج دائرة المكتبة الوطنية في الأردن :

يعد هذا البرنامج من أقدم برامج الفهرسة أثناء النشر في العالم العربي فتعود بداياته إلى عام ١٩٨٧ ، وقد خصصت المكتبة قسماً خاصاً لأداء هذا العمل تستقبل الطلبات وتعدّ بيانات الفهرسة للمتقدمين ويعمل هذا البرنامج جاهدا لاستيعاب كافة المواد المكتبية الأردنية سواء التقليدية أو الالكترونية والمكتوبة باللغة العربية أو الانكليزية . ولا تضع المكتبة أي شروط أو استثناءات حول طبيعة المتقدم (مولف فرد أو ناشر تجاري أو حكومي) للحصول على بيانات الفهرسة أثناء النشر ويُلزم الناشر بطباعة تلك البيانات ويطالب الناشرون أو المؤلفون الذين لا يتقيدون بطباعة بطاقة الفهرسة أثناء النشر خلف صفحة العنوان بضرورة القيام بذلك . وتجدر الإشارة إلى أن دائرة المكتبة الوطنية في الأردن قد بذلت جهوداً طيبة لتطوير برنامجها من خلال استغلال معطيات الانترنت في تطبيقات برنامجها من خلال إتاحتها نموذجاً للطلب يملأ مباشرة على الانترنت ليتمكن الناشر من الحصول على رقم الإيداع وبيانات الفهرسة أثناء النشر، وعلى الرغم من عدم كفاية عناصر ذلك النموذج لأنها تعد تجربة جيدة تحتاج إلى التطوير والتحسين [٣]، لذا كانت هي التجربة الوحيدة في العالم العربي التي دخلت ضمن المسح الذي أجرته مكتبة الكونكرس عام ٢٠٠٤ حول برنامج الفهرسة أثناء النشر.

---

(١) شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدي. مصدر سابق. ص٩٧- ١٠١ .

(2)The Library of Congress. OP. Cit.

(٣)موقع دائرة المكتبة الوطنية.-[الانترنت].- سحب بتاريخ ٢٠١٣/٥/١٢ من الموقع الاتي: http://wwwnl.gov.jo/AR/NL/pags/home.aspx

٣. تجربة المكتبة الوطنية في العراق :

عملت المكتبة الوطنية في بغداد عام ١٩٧٣ تجاربها الأولية كمحاولة لإدخال فكرة الفهرسة أثناء النشر إلى منشوراتها العراقية ، فأخذت المكتبة الوطنية (دار الكتب والوثائق) بالفكرة نحو التطبيق عام ١٩٧٤ فظهرت بعض الكتب العراقية التي تحمل بطاقة فهرسة كاملة على ظهر صفحة العنوان الجزئي تضمنت كل المعلومات المطلوبة في بطاقة الفهرسة الرئيسة التي تعدها المكتبات لمجموعاتها، حيث احتوت اسم المؤلف الكامل وعنوان المطبوع وبيانات النشر وبيانات التوريق ورقم التصنيف والمداخل الإضافية مع مراعاة الأبعاد وعلامات الترقيم ، فجاءت الفهرسة التي ظهرت على صفحات عناوين الكتب مقاربة الصواب إلى حد كبير . وهذه التجربة جوبهت بصعوبات بسبب حداثة المشروع وعدم أُلفته عند أصحاب المطابع والناشرين كما ان المشروع بقانون يُلزم من يعمل به . وعلى الرغم من ذلك فان تلك التجربة تعد ناجحة وان صعوباتها من الممكن التغلب عليها ، فقد وجدت هذه التجربة استجابة من بعض المؤلفين العراقيين كما التزم بعض أصحاب المطابع والناشرين بطبع بيانات الفهرسة حسب إرشادات وتعليمات المكتبة الوطنية لأنَّ التجربة توقفت في السنة نفسها التي بدأت فيها [١] ، ويعود فشل هذه التجربة إلى ما يأتي :

١ـ عدم المتابعة لكل عمل بحاجة إلى متابعة بعد نشره، وقلة الدعاية للتجربة بين جمهور المطابع والناشرين .

٢. قلة الكادر المتخصص .

٣. قلة الموارد المقدمة للتجربة وخاصة المالية منها .

٤. لم يقتنع الناشرون بأهمية التجربة لأنها جاءت كعمل إضافي لهم .

٥. عدم تطوير التجربة ومحاولة الاستفادة منها .[٢]

وهنا لابد من الإشارة إلى أن التجارب العربية في هذا المجال مازالت خجولة إذا ما قورنت بالتجارب الغربية التي صارت شيئاً متداولاً ومعمولاً به على نطاق واسع ، كما أن تلك البرامج لا تخلو

---

(١)شعبان عبد العزيز خليفة ، محمد عوض العايدي. مصدر سابق. ص١٠٦– ١٠٧.

(٢) محمد عبود عبد الرسول شهيب. التخطيط لبرنامج الفهرسة أثناء النشر (فان) في الكتاب العراقي .– رسالة ماجستير .– بغداد: الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠. ص ١٣٩– ١٤٠ .

من المشاكل والمعوقات والأخطاء ومن بين تلك المشاكل الاختلافات في بيانات النشر التي تحملها بطاقة الفهرسة أثناء النشر العربية من بلد عربي إلى آخر وذلك بسبب:

١. ضعف الالتزام بالإبعاد المقننة لبطاقة الفهرسة .

٢. عدم مطابقة العنوان مع بطاقة الفهرسة .

٣. اختلاف اسم الناشر أو السلسلة أو الرقم المعياري الدولي عما هو مسجل على البطاقة .

٤. قيام بعض الناشرين باستعمال بطاقة الفهرسة الصادرة عن الطبعة الأولى للكتاب للطبعات التالية منه والتي غالبا ما تكون مختلفة عن الطبعة السابقة في سنة النشر وبيانات الوصف المادي .

٥. عدم التزام بعض الناشرين بطباعة بطاقة الفهرسة خلف صفحة العنوان الداخلي للمطبوع .

٦ـ يعمد البعض من الناشرين إلى حذف بعض الحقول من البطاقة بحجة أنَّها مذكورة على الكتاب كحذف العنوان أو اسم المؤلف .[١]

وخلاصة القول انه على الرغم من المشاكل والصعوبات التي تواجهها برامج الفهرسة أثناء النشر العربية فلا بد أن تستمر المحاولات والعمل على معالجة تلك المشاكل وتطوير برامجها من خلال الإفادة من التجارب الناجحة كالتجربة الأمريكية وغيرها لان تلك الجهود والتكاليف ستكون مبررة إذا ما قورنت بالفائدة التي تقدمها مثل هذه برامج .

المبحث الثاني : الدراسة الميدانية :

ستحلل الباحثة في هذا الجانب بتحليل عينة الدراسة[*] المكونة من (١٠٠) بطاقة عربية تمثل بيانات الفهرسة أثناء النشر (CIP) أعدّتها جهات عراقية (مكتبات أو مراكز أو دور نشر محلية) سحبها من مجموعة المكتبة المركزية بجامعة الموصل وتقارنها ببطاقات الفهرس التي أعدتها المكتبة المركزية للمجموعة نفسها وذلك بهدف تحليل بيانات الوصف الببليوغرافي الواردة في بطاقة (CIP) ومدى مطابقتها مع قواعد الفهرسة الانكلو أمريكية (AACR2) ومع المعايير الدولية للفهرسة أثناء النشر التي أصدرتها (IFLA)[**] من جهة، ومدى إمكانية اعتمادها من قبل المكتبة المركزية كمصدر من مصادر الفهرسة المنقولة من جهة أخرى.

---

(١) الضويحي، فهد بن عبد الله. مصدر سابق . ص١٩ .

(*) انظر عينة الدراسة ص ٢ .

**) انظر معايير (CIP) الصادرة عن الافلا (IFLA) ص ٨–٩ .

وقد أظهرت الدراسة أن المكتبة المركزية تعتمد فعلا بيانات الفهرسة أثناء النشر مصدراً من مصادر الفهرسة المنقولة من خلال جانبين النسخ الكامل لبيانات الوصف الببليوغرافي منها دون التعديل عليه، أو إكمال البيانات الناقصة والتعديل على البعض منها كما سيتضح لاحقا.

تحليل عينة بطاقات الفهرسة أثناء النشر من حيث جهات الإعداد و بيانات الوصف الببليوغرافي:

لابد من الإشارة قبل الدخول في تحليل العينة إلى انه على الرغم من توقف مشروع الفهرسة أثناء النشر في العراق الذي كانت تمارسه المكتبة الوطنية العراقية او ما يعرف بدار الكتب والوثائق منذ عام ١٩٧٤، فإنَّ دور النشر المحلية استمرت بإرسال البيانات المتعلقة بالكتب التي تصلها حديثا إلى المكتبة الوطنية لتقوم الأخيرة بإرسال رقم الإيداع فضلاً عن بيانات الوصف الببليوغرافي الكاملة لتلك الكتب إلى دور نشرها، أما في الوقت الراهن فان هذه الخدمة تقتصر على المحافظات التي يوجد فيها فروع للمكتبة الوطنية (مكاتب دار الكتب والوثائق في محافظات بابل وديالى وميسان وواسط وذي قار وكذلك في اقليم كردستان) فضلاً عن المركز (بغداد) (***)، أما بقية المحافظات ومنها محافظة نينوى فقد توقفت عنها الخدمة منذ عام ٢٠٠٢ واقتصرت في الوقت الحالي على إرسال رقم الإيداع فقط لتلك الكتب هاتفيا من المكتبة الوطنية بعد مفاتحتها بها من دور النشر في المحافظة (****)، ما ترك آثاراً سلبية على دور النشر التي لا تتمتع بهذه الخدمة ليس من حيث مركزية الفهرسة أثناء النشر (CIP) وتوحيد الإجراءات الفنية وأدوات العمل، بل ترك لتلك الجهات من دور نشر وغيرها حرية الاجتهاد في تسجيل بيانات الفهرسة أثناء النشر على ما يصلها حديثا من مواد وظهور مشكلات ونقوصات واختلافات عديدة كما سيتضح لاحقا .

أ- **جهات الإعداد** : لوحظ من خلال الرجوع إلى بطاقات الفهرسة أثناء النشر (CIP) التي ظهرت في عينة الكتب التي سحبت من رفوف المكتبة أن هناك عدة جهات أُعدّت هذه البطاقات وهي مبينة في الجدول الآتي:

***) www.iraqnla-iq.com .

****) مقابلة اجريت مع مدير دار ابن الاثير للطباعة والنشر في محافظة نينوى بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٣ .

جدول رقم (١)

(الجهات العراقية المعدة لبطاقات (CIP) التي ظهرت في عينة الدراسة)

ت	الجهة المعدة لبطاقات CIP	العدد	النسبة %
١	دار الكتب والوثائق ببغداد (المكتبة الوطنية)	٣٤	٣٤
٢	معهد الدراسات الإستراتيجية في بغداد	١٣	١٣
	مركز الدراسات الإقليمية في الموصل	٣	٣
٣	مركز البحوث والدراسات الإسلامية في بغداد	٤	٤
٤	المركز الوطني لعلوم القران في بغداد	٣	٣
٥	دور نشر ومطابع وأشخاص (وغيرها) في بغداد وبقية محافظات القطر	٤٣	٤٣
	المجموع	١٠٠	١٠٠

وعلى الرغم من أنَّ أعلى نسبة لبطاقات (CIP) والبالغة (٤٣%) التي جمعتها الباحثة معاً تحت فقرة (دور نشر ومطابع وأشخاص (وغيرها) هي بطاقات أعدتها جهات محلية مختلفة (غالبا غير رسمية) لكنَّ النسبة الحقيقية العليا كانت لبطاقات (CIP) التي أعدتها جهة رسمية واحدة وهي دار الكتب والوثائق العراقية قد بلغت (٣٤%) وهو أمر متوقع لأنها الجهة الرئيسة المسؤولة عن إدارة برنامج الفهرسة أثناء النشر في القطر.

وقد لوحظ من خلال الرجوع إلى عينة الدراسة مجموعة من الاختلافات والتباين في الجوانب الآتية:

١- تعدد الجهات المعدة لبطاقات (CIP) بشكل ملحوظ كما يظهر في الجدول رقم (١) ، فإنَّ ثلثي بطاقات العينة تقريبا (أي ما مجموعه ٦٦ بطاقة وبنسبة٦٦% من العينة) أعدتها جهات غير المكتبة الوطنية وهي جهات غير رسمية غالبا وذلك ينعكس سلبا على توحيد إجراءات الفهرسة وأدواتها ومستوى الوصف الببليوغرافي المطلوب نتيجة غياب المركزية عنها ثم يؤدي إلى ضعف الالتزام بالقواعد والمعايير الدولية المعتمدة في بيانات (CIP) وظهور الأخطاء والاختلافات فيها، كما سيتضح لاحقاً.

٢- التنوع في تسجيل البيانات الببليوغرافية للفهرسة أثناء النشر مرة بشكل بطاقات مقننة بلغ عددها(٤١) بطاقة أي مانسبته(٤١%)من عينة الدراسة كما في البطاقة رقم(٣٣) من الملحق، وأخرى بشكل بيانات مبوبة وبلغ عددها(٥٩) بطاقة أي مانسبته (٥٩%) من بطاقات العينة ، كما يتضح في

البطاقة رقم(٥) من الملحق، ويعود السبب في ارتفاع هذه النسبة إلى أن من يعد هذه البطاقات هم جهات لا تمتلك الكوادر المتخصصة أو الأدوات أو المعايير الكافية في مجال الفهرسة وإجراءاتها الفنية خصوصا إذا ماعلمنا أن معظم البيانات المعدة بشكل بطاقي مقنن والبالغة(٣٨) من أصل(٤١) بطاقة من العينة كانت صادرة عن دار الكتب والوثائق أي المكتبة الوطنية التي تمتلك الإمكانيات اللازمة في هذا الخصوص علماً أنّها الجهة المسؤولة رسميا عن الفهرسة أثناء النشر في القطر، وان جميع بطاقات العينة المعدة بشكل بيانات مبوبة والبالغة(٥٩) بطاقة هي من إعداد جهات غير المكتبة الوطنية.

٣- وجود اختلافات في مكان تسجيل بطاقة (CIP) في الكتاب المفهرس، فبلغ عدد بطاقات(CIP) التي ظهرت في مكانها المحدد (أي على ظهر صفحة عنوان الكتاب المفهرس حصراً) كما هو متفق عليه في معايير(افلا) لبطاقة (CIP) التي سبق ان اشرنا اليها في الجانب النظري من الدراسة، (٩٢) بطاقة أي مانسبته، بلغ العدد (٩٢%) من العينة (تقاسمتها جميع الجهات المعدة لبطاقات(CIP) بنسب متقاربة)، كما يتضح في البطاقتين المرقمتين (٦، ٧) من الملحق، أما البطاقات التي سجلت في أماكن أخر غير مكانها المناسب كأن يكون على ظهر صفحة العنوان المجتزأ أو في آخر صفحة من الكتاب (قبل الغلاف) فبلغ (٨) بطاقات أي مانسبته (٨%) من العينة (تقاسمتها معظم الجهات المعدة لبطاقات(CIP)، وخير مثال على ذلك البطاقتان رقم (١١،٣٩) من الملحق. وهذه النسب تشير إلى أن معظم الجهات المعدة لبطاقات (CIP) سواء مكتبات وطنية أو مراكز أو دور نشر...وغيرها متفقة على أن يكون المكان المناسب لبطاقة (CIP) في الكتاب هو ظهر صفحة العنوان وهذا يتفق مع القواعد والمعايير التي اشرنا اليها سابقا في الجانب النظري من الدراسة.

ب- بيانات الوصف الببليوغرافي:

اولا: وجود نقوصات في بيانات الوصف الببليوغرافي: ستركز الدراسة في هذا الجانب على تلك الحقول والعناصر التي يُلزم معيار(IFLA) (*)، الجهات المعدة لبطاقة (CIP) بوجوب توفرها في تلك البطاقة، كالعنوان الفعلي والمدخل الرئيسي ورأس الموضوع ورقم التصنيف او تلك البيانات التي يجب تضمينها

(*) انظر معايير(IFLA) للحقول والعناصر المطلوب توفرها في بطاقة (CIP) ص ٨ .

في بطاقة (CIP) إذا ما توفرت في المادة المفهرسة كالعنوان الموازي وعنوان السلسلة ورقمها وملاحظة الترجمة والأطروحات والرقم الدولي المعياري للكتاب، وكما مبين فيما يأتي:

١- العنوان الفعلي والعنوان الموازي: أظهرت الدراسة وجود(٣) بطاقات أي مانسبته (٣%) من العينة لم تسجل العنوان الفعلي الكامل للعمل المفهرس في البطاقة كما يتضح في البطاقة رقم (٦) من الملحق والمطلوب ان يسجل في حقل العنوان لتلك البطاقة وفق قواعد الفهرسة الانكلو امركية (AACR2) ما ياتي: دور الفئات الدنيا في الثورات الشعبية: فرنسا (١٨٤٨) إيران (١٨٩١- ١٩٧٩)، أو أنها أخطأت في تسجيله كما يتضح في البطاقة رقم(٧٩) من الملحق والمطلوب ان يسجل العنوان كالاتي: (مقدمة في اقتصاديات النفط) بدلا من العنوان المنقوص (اقتصاديات النفط) وهذه البطاقة اعتمدت عنوان الغلاف بدلا من العنوان المسجل في صفحة العنوان وهو ما يخالف قواعد الفهرسة الانكلو امركية(AACR2)، وعليه كان إجراء المكتبة المركزية بان أكملت النقوصات في العناوين الفعلية لتلك البطاقات وفق قواعد الفهرسة الانكلو امركية. أما العنوان الموازي (العنوان المسجل بلغة غير لغة العنوان الفعلي)، حيث ظهرت (٤) كتب من عينة الدراسة تشتمل على عنوان موازي الا ان هذا العنوان ظهر في بطاقة (CIP) واحدة من مجموع البطاقات الأربع كما في البطاقة رقم(١٠) من الملحق، ولم يظهر في بقية البطاقات الثلاث كما يتضح في البطاقة رقم(٤١) من الملحق التي يظهر فيها العنوان الموازي بوضوح في صفحة عنوان الكتاب المفهرس، والصحيح ان يسجل العنوان الموازي في حقله المخصص كما تنص قواعد(AACR2) بالشكل الاتي:

أساسيات في فيزياء البلازما= Fundamentals of Plasma Physics

أما تعامل المكتبة المركزية مع هذه النقوصات فالغريب أنها لم تسجل عنوانات الموازية في بطاقاتها واكتفت بنسخ العنوان الفعلي كما ورد في بطاقة(CIP) دون الانتباه إلى العنوان الموازي في ظهر صفحات عنوانات تلك الكتب.

٢- المداخل الرئيسة ورؤوس الموضوعات وأرقام التصنيف(*): أظهرت العينة أن (٤٦) بطاقة(CIP) لم يكن رأس الموضوع ورقم التصنيف والمدخل الرئيس محددا أي ما نسبته(٤٦%) من العينة هو ما يخالف معايير (افلا) للبيانات التي يجب تضمينها في بطاقة(CIP)، ومن الملفت للنظر أن جميع هذه

(*) اعتمدت الباحثة في مطابقتها للاخطاء والاختلافات في بطاقة(CIP) وتسجيلها او تصحيحها على قوائم رؤوس الموضوعات التي تعتمدها المكتبة المركزية : انظر الملحق رقم (٢).

البطاقات كانت معدة بشكل بيانات مبوبة ومن قبل جهات غير المكتبة الوطنية وكما يتضح في البطاقة المرقمة (١٤) من الملحق والمطلوب أن يسجل فيها رقم التصنيف: ٠٧٠،٤ والمدخل الرئيس: علي محمود ورأس الموضوع :الصحافة (مهنة) كل حسب حقله المناسب بالبطاقة وفق قواعد الفهرسة الانكلو أمريكية، وهو ما يؤكد ما ذهبت إليه الباحثة بان نقص الخبرة والإمكانيات المادية والكوادر المؤهلة والأدوات اللازمة في مجال الفهرسة وإجراءاتها وغياب المركزية عن الجهات المعدة لتلك البيانات أو نقص البيانات الببليوغرافية التي يرسلها الناشرون أحيانا إلى الجهات المسؤولة عن إعداد تلك البيانات سيؤدي إلى مثل هكذا مشاكل، وذلك يخل بمعايير(افلا) فيما يخص الزامية وجود مثل هذه البيانات في بطاقة(CIP)، أما انعكاس تلك النقوصات في الحقول والعناصر السابقة بالبطاقة على إجراءات المكتبة فهي ان قامت بتسجيل جميع تلك الحقول الناقصة وفهرستها على شكل بطاقة مقننة بالاعتماد على ادواتها في الفهرسة والتصنيف(*)، وهو أمر لايخلو من سلبيات الوقوع في الأخطاء، ففي البطاقة السابقة المرقمة (١٤) على سبيل المثال لا الحصر، وقعت المكتبة بعدة أخطاء فرقم التصنيف ادخل خطأً تحت (٠٧٠) المواد الوثائقية والتعليمية والإخبارية... بدل من الرقم الصحيح (٠٧٠،٤) المخصص للصحافة وفق نظام تصنيف ديوي العشري ط٢٠، لان موضوع الكتاب يدور حول مهنة الصحافة، كما انها أخطأت في قلب المدخل الرئيسي (محمود، علي) بدل من إبقائه في صيغته الصحيحة (علي محمود) كما تنص عليه قواعد الفهرسة الانكلو أمريكية، وكذلك أخطأت في صياغة رأس الموضوع (الصحف والصحافة) بدلا من الرأس الصحيح: الصحافة (مهنة) وفق قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى .

٣- عنوان السلسلة ورقمها: أظهرت العينة وجود (٦) بطاقات(CIP) لم تسجل عنوان السلسلة على الرغم من وجوده في المصدر الرئيس للمعلومات في الكتاب المفهرس أي ما نسبته(٣١،٥%) من مجموع عينة بطاقات الكتب التي اشتملت على عنوان سلسلة والبالغة (١٩) بطاقة (من خلال رجوع الباحثة إلى الكتب على الرف) وكما يتضح في البطاقة رقم (٦٥) من الملحق، أما رقم السلسلة فلم يظهر في عينة بطاقات الكتب المشتملة على عنوان سلسلة ورقمها أي أخطاء تذكر، وكمثال على ذلك البطاقة رقم(١٥) من الملحق. وفيما يخص إجراء المكتبة حيال هذه النقوصات أن قامت بإكمال عنوان السلسلة لـ(٣) بطاقات فقط من مجموع الـ(٦) بطاقات تلك كما يتضح في البطاقة المرقمة

(*) انظر الملحق رقم (٢).

(٦٥،٥٠،١١)، لكنها أهملت ذكر عنوان السلسلة في البطاقات الثلاث الأخر كما يتضح في البطاقات المرقمة (٨،١٠،٦١) من الملحق، كما أن المكتبة أخطأت بإهمالها هذا الحقل بالكامل بالرغم من وجوده في بطاقة(CIP) وكما يتضح في البطاقة المرقمة (١٥) وهو ما يخالف قواعد الفهرسة الانكلو أمريكيةAACR2.

٤- ملاحظة الترجمة وملاحظة الأطروحات: أظهرت العينة (من خلال رجوع الباحثة إلى الكتب على الرف) وجود(٤) بطاقات تمثل كتباً مترجمة أو كتباً هي بالأصل رسائل ماجستير أو أطروحات دكتوراه، وبالرجوع إليها تبين أن جميع تلك البطاقات لم تسجل الملاحظة الخاصة بالكتاب المترجم أو الأطروحة على الرغم من وجودها في المصدر الرئيس للمعلومات، كما يتضح في البطاقة المرقمة(٢) من الملحق، وهو ما يخالف معايير (افلا) بخصوص إلزامية وجود مثل هكذا بيانات في بطاقة(CIP) إذا ما توفرت في المصدر المفهرس و المفروض أن تسجل تلك البطاقة الملاحظة الآتية في حقلها المخصص حسب قواعدAACR2 :

ترجمة لكتاب: Civil Society: The Critical History of an I dea ومن الملفت للنظر أن المكتبة المركزية أهملت ذكر هذه الملاحظة ولم تستكملها في جميع بطاقات الكتب الأربع التي ظهرت فيها هذه الملاحظة وهو ما يخالف قواعد الفهرسة الانكلو أمريكية AACR2 .

٥- الرقم المعياري الدولي للكتاب ISBN : من خلال الرجوع إلى الكتب على الرف التي تمثلها بطاقات العينة تبين انه لايوجد أي كتاب في العينة يحمل رقما دوليا معيارياً (ISBN) أي أن النسبة كانت (صفراً%)، فلم يتوافر في العينة أي كتاب من الكتب العربية التي تحتوي على بطاقة(CIP) معدة من قبل مكتبة أو مركز أو دار نشر محلية مسجل فيه رقما دوليا معياريا للكتاب وان ظهرت هذه العبارة في بطاقتين من العينة لكن دون تسجيل الرقم كما يتضح في البطاقة المرقمة (٦١) من الملحق، ولابد من الإشارة إلى ضرورة وجود هذا الرقم في الكتاب العربي بشكل عام والكتاب العراقي بشكل خاص لأهمية هذا الرقم خصوصا عند مشاركة مكتباتنا العربية في المشاريع التعاونية والفهارس الموحدة على الانترنت، لأنه يعد من أهم وأسرع وابسط طرق الوصول إلى قيود الكتب المراد الوصول إليها في الفهارس المحوسبة على الشبكة.

ثانيا: وجود أخطاء في تسجيل بيانات الوصف الببليوغرافي وذلك لا يتلاءم مع قواعد الفهرسة الانكلو أمريكية AACR2 :

ستحاول الباحثة في هذا الجانب التركيز على الأخطاء التي ظهرت في كل من الحقول والعناصر الآتية في بطاقة(CIP) :

أ- المدخل الرئيس ب- رأس الموضوع ج- رقم التصنيف

وذلك لأهمية هذه البيانات للمكتبات المستفيدة من الفهرسة المنقولة لأنها تمثل نقاط الوصول إلى بطاقات المواد في الفهرس ولهذا فهي تعد من الحقول الإلزامية الواجب توفرها في بطاقة (CIP) والتي أقرتها (افلا)(*) في معاييرها.

أ- المدخل الرئيس :

أظهرت العينة أن هناك (١٩) بطاقة أي مانسبته(٣٥%) من مجموع البطاقات التي حدد فيها المدخل الرئيس والبالغة (٥٤)بطاقة قد اشتملت على أخطاء في صياغة المدخل بما لا يتلاءم مع قواعد(AACR2) وتعديلاتها ومن هذه الأخطاء على سبيل المثال البطاقة رقم(٩) من الملحق التي استخدم فيها العنوان (في التعايش السلمي وفهم الأخر...) مدخلا رئيساً بدلاً من اسم المؤلف الهيئة(منظمة التنمية والتعايش السلمي العراقية)، والبطاقة رقم(٦٩) من الملحق التي استخدم فيها اسم المعد (عدنان عزيز جابرو) مدخلا رئيساً بدلاً من العنوان (الكيمياء الصحية: فرع تشغيل مشاريع المياه) وهو ما يؤثر أيضاً على شكل البطاقة التي يجب أن تكون على البعد المعلق، أما البطاقة المرقمة (١٢) فقد قدم فيها الجزء غير المشهور من اسم المؤلف المستخدم كمدخل رئيس (محمد صالح ربيع العجيلي) بدل من الجزء المهم أو المشهور من الاسم (العجيلي، محمد صالح ربيع)، ومن الملاحظ أن تعامل المكتبة المركزية مع هذه الأخطاء والاختلافات جاء متباينا بين ماتم نسخه دون تعديل أو تصحيح كما يتضح في البطاقة رقم(٦٩،٩٥) من الملحق التي نقل فيها الخطأ بإدخال المعد والمترجم...الخ كمدخل رئيس لعدم وجود مؤلف بدلاً من العنوان من بطاقة (CIP) إلى بطاقة المكتبة، وكذلك البطاقة المرقمة (٩) التي نقل إليها نفس الخطأ من بطاقة(CIP) بإدخال العنوان بدلاً من المؤلف الهيئة وهو ما يؤثر ايضا على شكل البطاقة (يجب ألا تكون البطاقة على البعد المعلق)، وبين ما تم التعديل عليه وفق قواعد(AACR2) كما يتضح في البطاقة رقم (١٢،٢٧) التي صححت بإدخال المؤلف تحت الجزء المشهور من اسمه، وبين ما قامت المكتبة فيه بتعديل المدخل الصحيح بمدخل خاطئ كما يتضح في

(*) انظر معايير(IFLA) للحقول والعناصر المطلوب توفرها في بطاقة (CIP) ص ٨ .

البطاقة رقم (٩١) من الملحق التي أُبدل فيها المدخل الصحيح تحت الجزء المشهور من اسم المؤلف (كنانة محمد ثابت) (لايحتوي الاسم لقبا أو كنية أو شهرة...الخ) في بطاقة(CIP) بمدخل خاطئ تحت الجزء غير المشهور من اسمه(ثابت، كنانة محمد) وهو ما يخالف قواعد(AACR2R).

ب- رؤوس الموضوعات(*):

أظهرت عينة الدراسة ان هناك (٢٣) بطاقة أي مانسبته (٤٢،٥%) من مجموع بطاقات (CIP) التي حدد فيها راس الموضوع والبالغ عددها(٥٤) بطاقة تحتوي أخطاء او اختلافات في تسجيل او صياغة رؤوس الموضوعات او في عدم تطابق رأس الموضوع مع محتوى المادة المفهرسة كما يتضح في البطاقة رقم(٨٧) حيث سجل خطأً رأس الموضوع : (العراق- تاريخ قديم) وهو رأس موضوع غير مستعمل في قوائم رؤوس الموضوعات العربية والصحيح أن يسجل كما يأتي:(العراق القديم- تاريخ)، والبطاقة رقم(٥) التي سجل فيها خطأً رأس الموضوع:(فلسفة وأدب) بدل من الرأس الصحيح: (الفلسفة الشخصية)، أما البطاقة المرقمة (٤٨) فيظهر فيها رأس الموضوع : (ثقافة عامة) الذي لا يتطابق مع المحتوى الفكري للمادة المفهرسة والصحيح أن يكون رأس الموضوع كالآتي: أشجار الفاكهة- زراعة لان موضوع الكتاب (برجوع الباحثة إلى الرف) يدور حول أشجار الفاكهة وليس الثقافة العامة، وقد يعود السبب في مثل هكذا أخطاء إلى تعدد قوائم رؤوس الموضوعات المستخدمة من قبل الجهات المعدة لبطاقات (CIP) او ربما بسبب ضعف إدراك أو تطبيق القواعد والمعايير الخاصة بصياغة واختيار رؤوس الموضوعات من قبل المفهرسين العاملين في تلك الجهات. أما تعامل المكتبة مع هذه الأخطاء فكان متباينا بين ما تم نسخه دون تعديل أو تصحيح كما يتضح في البطاقة رقم(٢٦) حيث تم نسخ رأس الموضوع المفرع خطأً (الإسلام- العولمة) من بطاقة(CIP) بدلاً من رأس الموضوع الصحيح المربوط بواو العطف (الإسلام والعولمة)، وبين ما تم تصحيحه من رؤوس موضوعات كما يتضح في البطاقة رقم(٩٥) من الملحق حيث استبدلت المكتبة رأس الموضوع الخاطئ (الشعر- مجاميع) في بطاقة(CIP) بالرأس الصحيح (الشعر العربي- دواوين وقصائد)، وبين ماتم تصحيحه أو التعديل عليه لكنَّ ذلك التصحيح كان خطأ من قبل المكتبة وكما يتضح في البطاقة رقم (٥)، حيث استبدلت المكتبة رأس الموضوع الخاطئ في بطاقة (CIP) (فلسفة وأدب) برأس موضوع آخر خاطئ

(*) اعتمدت الباحثة في مطابقتها للأخطاء والاختلافات في بطاقة(CIP) وتسجيلها أو تصحيحها على قوائم رؤوس الموضوعات التي تعتمدها المكتبة المركزية : انظر الملحق رقم (٢).

وهو (فلسفة الحياة) والصحيح أن يكون رأس الموضوع (الفلسفة الشخصية) وفق قوائم رؤوس الموضوعات المعتمدة في المكتبة(*).

ج- أرقام التصنيف:

أظهرت عينة الدراسة وجود أخطاء(**)في تحديد رقم التصنيف المناسب لـ (٢٤) بطاقة أي مانسبته(٤٤،٤%) من مجموع بطاقات العينة التي حدد فيها رقم التصنيف والبالغة(٥٤) بطاقة وكمثال على ذلك البطاقة المرقمة (٨٤) من الملحق، التي يدور موضوعها حول الشعر العربي لابن زيدون، حيث سجل خطأ رقم التصنيف (٨١١،٠٠٧) بدلاً من الرقم الصحيح (٨١١،٦٠٧)، وقد اعتمدت الباحثة في عملية المطابقة على الطبعة ٢٠ من تصنيف ديوي العشري المستعملة في المكتبة، أما ما يخص إجراءات المكتبة حيال هذه الأخطاء فقد تباينت بين ما تم نسخه من أرقام تصنيف من بطاقة(CIP) دون التعديل أو التصحيح عليه كما يتضح في البطاقة رقم (٧) إذ تم فيها نسخ نفس رقم التصنيف الخاطئ (٠٧١،٧٢٥) وتسجيله في بطاقة المكتبة والصحيح أن يكون الرقم كالآتي (٠٧٠،٩) لان موضوع الكتاب يدور حول تاريخ الصحافة وليس عن الصحافة والصحف العربية، وبين ما تم تصحيحه من أرقام تصنيف كما يظهر في البطاقة المرقمة (٢٧) من الملحق، إذ استبدلت المكتبة رقم التصنيف الخاطئ (٣٤١،٣٨٨) في بطاقة(CIP) بالرقم الصحيح (٥٤١،٣٨٨) لان موضوع الكتاب يدور حول النظائر وعلم التقويم الجيولوجي الذي يقع ضمن العلوم البحتة وليس العلوم الاجتماعية، وبين ماتم تصحيحه أو التعديل عليه لكنَّ هذا التصحيح كان خطأ أيضاً كما يتضح في البطاقة رقم(٤٣) حيث استبدلت المكتبة رقم التصنيف الخاطئ(ورد الخطأ بالأرقام الفرعية وليس الرئيسة) (٣٣٨،١٧٢٤١) الذي ورد في بطاقة(CIP) برقم تصنيف آخر خاطئ وهو (٦٣٤،١) والصحيح أن يكون رقم التصنيف لهذه البطاقة (وفق الطبعة٢٠ من تصنيف ديوي العشري المستعملة في المكتبة المركزية) كالآتي (٣٣٨،١٧٣٤)؛ لان موضوع الكتاب يدور حول الفواكه كإنتاج وليس كنوع من المحاصيل الزراعية.

**) أوردت الباحثة من ضمن الأخطاء تلك البطاقات التي تحمل أرقام تصنيف صحيحة لكنها لا تتوافق مع ممارسات المكتبة المركزية والطبعات المستخدمة فيها من نظام تصنيف ديوي العشري.

النتائج:

توصلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج تتمثل فيما يأتي:

١- تعدد الجهات المسؤولة عن إعداد بيانات الفهرسة أثناء النشر(CIP) داخل القطر وغياب المركزية فيما بينها، إذ أظهرت عينة الدراسة أن نسبة بطاقات(CIP) المعدة من قبل دار الكتب والوثائق الوطنية (الجهة الرسمية المسؤولة عن برنامج الفهرسة أثناء النشر في القطر) بلغت (٣٤%) فقط وان النسبة الكبرى أي (٦٦%) من عينة بطاقات (CIP) هي من إعداد جهات غير المكتبة الوطنية العراقية.

٢- انعكست نتائج النقطة الأولى على وجود تباين وتناقض وضعف التزام بالمعايير والقواعد الدولية للفهرسة بشكل عام وخصوصا الموضوعية منها (رؤوس الموضوعات وأرقام التصنيف) وبمعايير الفهرسة أثناء النشر التي أقرتها (افلا)، لان العديد من الجهات غير الرسمية المعدة لبيانات(CIP) قد لا تمتلك المتخصصين أو الأدوات المناسبة لأداء هذه المهمة مع غياب المركزية والمتابعة من قبل الجهات المسؤولة عن إدارة مثل هكذا برامج وهو ما قاد في كثير من الأحيان إلى إعداد بيانات غير قياسية للفهرسة أثناء النشر.

٣- أظهرت الدراسة وجود نسبة كبيرة من الاخطاء والنقوصات أو الاختلافات في بيانات (CIP) التي توزعت على كافة حقول البطاقة لكنها تركزت في المداخل الرئيسة ورؤوس الموضوعات وأرقام التصنيف، وعلى هذا الأساس فان المكتبة المركزية لايمكنها الاعتماد على هذه البيانات إلا بعد التعديل أو التصحيح أو الإضافة عليها بما يلائم سياسة المكتبة وهذه العملية لن تخلُ من الوقوع في الأخطاء، كما أن اعتماد تلك البيانات دون تعديل سيؤدي إلى نقل الأخطاء منها إلى بطاقات المكتبة وفهرسها وهو ما سينعكس سلبا على كفاءة ذلك الفهرس.

٤- التباين الواضح في تعامل المكتبة المركزية مع الأخطاء والنقوصات والاختلافات في بيانات (CIP) بين ما تم نسخه أو التعديل عليه أو تصحيحه مع ضعف مستوى المعالجات بشكل عام بسبب تنوع أدوات الفهرسة المستخدمة في المكتبة (انظر الملحق رقم٢) وتقادمها من جهة وضعف المستوى الفني

أو التاهيلي للملاك الوظيفي(*) القائم بهذه المعالجات من جهة أخرى، كما يمكن إضافة سبب آخر مهم من وجهة نظر الباحثة وهو الضبابية التي تلف سياسة المكتبة المركزية حول إجراءات الفهرسة المنقولة وهو ما أدى إلى ضعف الالتزام بها من قبل ملاكها الوظيفي.

المقترحات:

تقترح الباحثة من خلال الدراسة ما يأتي:

١- التأكيد على وجود جهة مركزية مسؤولة عن إعداد بيانات الفهرسة أثناء النشر (CIP) داخل القطر متمثلة بدار الكتب والوثائق العراقية (المكتبة الوطنية) ، وان تعمل هذه الجهة على توطيد العلاقة بينها وبين الناشرين أو المستفيدين من بيانات (CIP) من جهة، و بينها وبين الجهات الأخر المسؤولة عن إعداد بيانات الفهرسة أثناء النشر داخل القطر مع متابعة أعمالهم بصورة دورية من خلال مكاتب الدار الموجودة في المحافظات والعمل على زيادة إعداد هذه المكاتب لتشمل جميع محافظات القطر، بهدف الحصول على بيانات(CIP) قياسية ودقيقة عن الكتب قبل نشرها وبعده.

٢- الالتزام بالمعايير والقواعد الدولية للفهرسة عموماً سواء الوصفية أو الموضوعية وبمعايير الفهرسة أثناء النشر التي أقرتها (إفلا) من قبل الجهات المعدة لبيانات(CIP) .

٣- العمل على توحيد أدوات الفهرسة الوصفية والموضوعية التي تستعملها الجهات المعدة لبيانات (CIP) داخل القطر والاعتماد على الطبعات الدولية الحديثة منها .

٤- الحد من اعتماد المكتبة المركزية بشكل كبير على بيانات(CIP) المحلية وخصوصاً تلك التي أعدتها جهات غير المكتبة الوطنية، وذلك بسبب كثرة الأخطاء والنقوصات والاختلافات في بيانات(CIP) وخصوصاً في المداخل الرئيسة ورؤوس الموضوعات وأرقام التصنيف التي كانت نسبة الأخطاء فيها مرتفعة، وإذا تحتم اعتماد المكتبة المركزية على بيانات(CIP) المحلية فلا بد لها من العمل على منع انتقال تلك الأخطاء والاختلافات وأخطاء التعديل إلى بطاقاتها وهذا الأمر يعتمد إلى

(*) على الرغم من ان الملاك الوظيفي العامل في قسم الفهرسة بالمكتبة المركزية يتكون من (١٤) موظفاً وموظفة (١٠) منهم يحملون شهادات بتخصصات مكتبية مختلفة (٤ بكالوريوس مكتبات ومعلومات و ٦ دبلوم مكتبات) اما بقية الموظفين فلديهم شهادات وتخصصات وتحصيل دراسي متباين ليس له علاقة بعلم المكتبات، الا ان هذا الملاك نادراً ما يدعم بدورات تدريبية (التعليم المستمر) في مجال الفهرسة عموماً (داخل القطر او خارجه) للوقوف على احدث ما يشهده العالم من تطورات في هذا المجال.

حد كبير على المستوى الفني والتاهيلي للملاك الوظيفي العامل في قسم الإجراءات الفنية في المكتبة من جهة، وعلى وجود سياسة واضحة ومكتوبة حول إجراءات الفهرسة المنقولة ومستوى الوصف الببليوغرافي التي يجب أن يلتزم بها الملاك الوظيفي العامل في المكتبة من جهة أخرى .

٥-

الملحق رقم (٢)

(أدوات الفهرسة العربية والمترجمة المستعملة في المكتبة المركزية في جامعة الموصل)

ت	عنوان الأداة	تاريخ النشر	الطبعات او عدد المجلدات
١	قواعد الفهرسة الانكلو امريكية / المراجعة ط١ العربية المترجمة	١٩٨٨	ترجمة الطبعة المختصرة من(AACR2R)
٢	قواعد الفهرسة الانكلو امريكية (قاف٢) المترجمة	١٩٨٣	ترجمة لقواعد عام ١٩٧٨
٣	تصنيف ديوي العشري والكشاف النسبي ط٢٠	١٩٩٤	الطبعة العربية الثانية وهي ترجمة للطبعة٢٠ الأجنبية
٤	موسوعة التصنيف العشري والكشاف النسبي ط٢٢	٢٠٠٨	مجلدين
٥	تصنيف ديوي العشري ط١٢ المختصرة	١٩٩٧	الطبعة العربية الثانية
٦	قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى	١٩٨٦	مجلدين
٧	قائمة رؤوس الموضوعات للخازندار ط٢	١٩٨٧	مجلد واحد
٨	قائمة رؤوس الموضوعات العربية القياسية	٢٠٠٢	٣ مجلدات

يلاحظ من الجدول أعلاه تنوع أدوات الفهرسة المستعملة في المكتبة المركزية فضلاً عن قدم الأدوات وهذا ما ينعكس سلبا على قيود الفهرس خصوصا ما يتعلق برؤوس الموضوعات وأرقام التصنيف لان المكتبة المركزية لا تقوم بإجراء التعديلات وفق ما تمتلكه من أدوات، ولاتجري التعديلات على القيود الراجعة وفق الطبعات الحديثة لتلك الأدوات وهو ما يؤدي أحيانا إلى تباين في أرقام التصنيف أو رؤوس الموضوعات التي تدور حول الموضوع نفسه [*].

(*) لمزيد من المعلومات حول هذا الموضع انظر:

الخيرو، رفل نزار عبد القادر. رؤوس الموضوعات المستخدمة في الفهرس البطاقي للمكتبة المركزية بجامعة الموصل في مجال العلوم الهندسية: دراسة تحليلية.- رسالة ماجستير.- الموصل: جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

الخيرو، رفل نزار عبد القادر. مدى تطبيق نظام تصنيف ديوي العشري في طبعته ٢١ أو٢٢ على قيود فهرس المكتبة المركزية بجامعة الموصل: دراسة تحليلية. في: آداب الرافدين،ع٦٥.- الموصل: جامعة الموصل،٢٠١٣.

Evaluation of the local Cataloging in Publication and its Dependency in library Catalogs (Mosul University Central Library Catalog as a model)

Lect.Rafal N. A. Alkhero

Abstract

The study aims at defining the Cataloging in publishing (CIP) and the local institutions in the country which prepare its data and matching these data with the international standards and rules to assure their validity, completeness, quality, and suitability with the policy of Mosul University Central Library. The study includes three parts: the first part deals with the general frame of the study, the second deals with the theoretical part, the third tackles the field work. The researcher selected a random sample of books available at the Central library shelves which have CIP data prepared by Iraqi libraries, centers or publishers which mounted to (100) books to be analyzed depending on the descriptive method. The study concluded that there are multiple institutions responsible for CIP inside the country and the absence of central institution and shortage of compliance of these institutions with the cataloging international standards and large ratio of mistakes and differences in their data Consequently the central library can not depend on such data until it makes some modifications on it to comply with the Library policy and the description level practiced in it.